

خمس سنوات بعد حريق "لي تات" les Tattes

مظاهرة من أجل حياة كريمة

ضدّ التّجاهل الّتي تعتمد السّلطات إزاء الأموات وضدّ عنف سياسات الهجرة

في ليلة 16 نوفمبر من سنة 2014، فكري سغيد، طالب لجوء إريتري بالغ من العمر 28 عامًا، يفقد الحياة إثر الحريق الذي نشب في أكبر مبيت لطالبي اللّجوء في سويسرا. أكثر من أربعين شخصًا جرحوا، منهم حالات خطيرة جدًّا و ذلك بعد قفزهم من طوابق المبنى للهروب من ألسنة اللّهب.

يوم 4 جويلية 2018، وُجدَ يامن مبيّا عن عمر يناهز الـ20 ربيعًا. مثل موتته، و هو الذي دخل للأراضي السويسريّة عندما كان عمره 17 سنة، دليلًا آخر على محنة القاصرات-القصر داخل منظومة اللّجوء و على نقص الإحاطة و التّأطير.

يوم 27 مارس 2019، يضع علي رضا، 18 عامًا، حدًّا لحياته داخل مبيت "ليتوال" أين كان يقيم. مكّنت مظاهر العنف داخل هذا المركز المخصّص لسكن طالبات اللّجوء القاصرات-القصر إضافة إلى شهادات المقيّبات-المقيمين من تسليط الضّوء على ظروف الحياة المُسلّطة عليهنّ-هم.

الأمر الذي يربط بين هؤلاء الضّحايا هو منظومة اللّجوء و السّكن اللّإنسانيّة التي تعتمد السّلطات السياسيّة بجنيف. منظومة مُدارة من "الهسبيس جنرال" Hospice Général و مفضّلة لمؤسسات أمنيّة خاصّة. إذ أنّ الأمر الذي نجده في هذه الملفّات لا يعدو أن يكون سوى إنكارًا للعدالة و للإنسانيّة من قِبَل هذه المؤسسات المتسترة بالقضاء، حيث أنّ نفس هاذين القاضيين -آن لور هوبار و ستيفان غرودكي- هما من يعطلان سير التّحقيق في هذه القضايا.

بالنسبة لحريق "التّات" les Tattes، فقد رفضت السّلطات تقارير الأبحاث المستقلّة التي تجرّمها و قامت بترحيل عدد من الضّحايا مع إبقائها على العشر حالات ذات الجروح الأخطر كما أنّها لم تقم بتعويض أحد. بعد مرور خمس سنوات، تواصل السّلطات مضايقة الشّهود الذين لا يزالون متواجدين على الأراضي السويسريّة على غرار أيّوب. و بالنسبة لعلّي، فإنّ النّياية العامّة رفضت اعتماد و الدية بصفتها مشتكيين.

هؤلاء الضّحايا، و هم الأبعد لخلق تغيير عميق لسياسات اللّجوء و الهجرة، لم يخلفوا إلاّ إنكارًا للمسؤوليّة أو نوعًا من التّأر لدى اللّاتي-الذين يخضن يخوضون المعركة ضدّ النّسيان كأيوّب مثلاً.

منذ عدّة أشهر أيضًا، يناضل عدد من المهاجرات-المهاجرين القاصرات-القصر MNA من أجل حقّهم-حقّهم في التّعليم و السّكن الكريم و ضدّ إقصائهم-هم من قبل الدّولة. هنا نحن كذلك أمام نفس التّجاهل الذي تنتهجه السّلطات فنترك هؤلاء الشّباب عرضة للعنف و الفقر و المعاناة.

إنّ هذه الوقاحة و هذه اللّإنسانيّة ليست للأسف إستثناءً لجنيف فقط. ففي أيّ مكان في سويسرا توّدي هذه المنظومة إلى فقدان الأمل و إلى الموت مثلما حدث للمين البالغ من العمر 23 عامًا داخل غرفة في مبيت "لا بلاشرات" la Blécherette في لوزان ذات 24 أكتوبر 2017، أو مثلما حدث في 17 مارس 2010 في زيورخ أين توفيّ طالب لجوء نيجيري مكبّلًا بمدراج الإقلاع في مطار كلوتن. أمّا السّلطات الفيدراليّة فهي تسعى إلى استئناف التّرحيل إلى إريتريا و هو البلد الذي أصبح أمنًا نظرًا لكون سويسرا تجد مصلحة في ذلك.

كم يلزم من الوفيّات قبل يتمّ إنصاف ضحايا سياسات الهجرة في جنيف و سويسرا؟
كم من إنكار للمسؤوليّة، للعدالة و للإنسانيّة؟

لا لهذا الإنكار

من أجل أن يكون تاريخ 16 نوفمبر تاريخًا للنضال ضدّ احتقار و تجاهل الضحايا و ضدّ العنف الذي تخلّفه هذه السياسات.

فلنكن متواجدين-متواجدين بأعداد غفيرة يوم السّبت 16 نوفمبر على الساعة الثالثة بعد الظّهيرة في "ساحة لافايغاسيون" place .de la navigation